تحصيله على من يريده فاعلم انه يحوى على علم الاجمال وهل فى علم الله اجمال او لا يعلم الاشياء
الا على التفصيل وهى غير متناهية ويحوى على علم التفصيل ويحوى على العلم الذى بين الاجمال
والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه القليل من العلماء بالله فكيف الكثير وفيه علم الدواوين و
ترتيبها وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمى العبد اجيرا فانه مشعر بان
له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فتكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على
خدمة سيده ومن اية جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل والاجير لا يفترض عليه الا حتى يوجر
نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالين حال العبودية وحال استجارة
فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرايض ولا اجر له عليها
جملة واحدة فى اداء فرضه بل له ما يمتن به عليه سيده من النعم التى هى افضل من الاجور لا على جهة
الاجر ثم ان الله تعالى ندبه الى عبادته فى امور ليست عليه فرضا فعلى تلك الاعمال المندوب اليها
فرضت الاجور فان تقرب بها العبد الى سيده اعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا
عوتب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبى فى الاجارة فالفرض له الجزاء الذى يقابله فانه
العهد الذى بين الله وعباده والنوافل لها الاجور وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت له المحبة الالهية لا ان يكون
الحق سمعه وبصره والمحبة الالهية هى التى انزلته من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره فالمحبة
الالهية هى التى انزلته من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره والعلة فى ذلك ان المتنفل عبد اختيار
كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبدا لله لا عبد هواه فقد آثر الله على هواه وهو فى الفرايض
عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فبين
الانسان فى عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد
الاصلى ما له على سيده استحقاق الا ما لا بد منه يا كل من سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات
مقامه فلا يزال فى دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه فى شغل فهو فى الدنيا مع الله وفى
القيمة مع الله وفى الجنة مع الله فانها جميعها ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير
ما له سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته وما له دخول على حرم سيده وموجره

ولا اطلاع

ولا اطلاع على اسراره ولا التصرف فى ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته و
اخذ اجرته فارق موجره واشتغل باهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة تطلب من استاجره
الان يمتن عليه رب المال بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت
عنه فى الدار الاخرة عبودية الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك على مقام جليل تعرف منه من اى
مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيدا مخلصين له لم يملكهم هوى انفسهم ولا احد من خلق الله و
مع هذا قالوا ان اجرى الا على الله فتعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية فمن
هناك وقعت الاجارة فهم فى الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك وصارت الاسماء
الالهية تطلبهم لظهور اثارها فيهم فلهم الاختيار فى الدخول تحت اى اسم الهى شاؤا وقد علمت
الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاسماء الالهية الاجور يطلب كل اسم الهى من هذه العبد الذاتى
ان يؤثره على غيره من الاسماء بخدمته فيقول له ادخل تحت امرى وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال فى خدمة
ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهى ويقوم لدعوة سيده فاذا
فعل ما امره به رجع الى اى اسم شاء ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلوة
المفروضة فتحرم عليه كل نافلة ويبادر الى اداء فرض سيده وما لكه فاذا فرغ دخل فى اى نافلة شاء فهو
فى التشبيه فى هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا امره
سيده لم يشتغل بغير امره واذا فرغ من اداء ذلك طلب اولاد سيده منه ان يستخدم فلا بد ان يعينوا
له ما يرغبه فى خدمتهم وكل ولد يحب ان ياخذه لخدمته فى وقت فراغه من شغل سيده فيتنافسون
فى اجره ليتخلصوه اليهم فهو مخير مع اى ولد يخدمه فى ذلك الوقت فالانسان هو العبد والسيد هو
الله والاولاد ساير الاسماء الالهية فاذا راى هذا العبد ملهوفا فاغاثه فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث
فيكون له من الغيث ما عين له فى ذلك من الاجر واذا راى ضعيفا فى نفسه تلطف به فكان تحت تسخير
الاسم اللطيف وكذلك ما بقى من الاسماء فتحقق يا ولى كيف تخدم ربك وسيدك وكن على علم صحيح
فى نفسك وفى سيدك تكن من العلماء الراسخين فى العلم الحكماء الالهيين تفز بالدرجة القصوى
والمكانة العليا مع الرسل والانبياء ويحوى ايضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء كلها واعنى بالكل
ما وصل الينا العلم بها وعلم التمييز واين يناله العبد وتقدير الزمان الذى بينه وبين الوصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)